فانه يخفي عمن سواه **فانه** اي الله سبحانه يظهر ذلك الرسول
على ما يريد من ذلك الغيب وذلك انه اذا اراد اظهاره
عليه **يسلك** اي يدخل ادخال السلك في الجوهرة
في تقويمه ونفوذه من غير ادنى تعويج اي غير المراد
من بين يديه اي الجهة التي يعلمها ذلك الرسول **ومن
خلفه** اي الجهة التي تغيب عن علمه فصار ذلك كناية
عن كل جهة قال البقاعي ويمكن ان يكون ذكر الجهتين
دلالة على الكل لان العدو متى اغربت واحدة
منهما اي منها ومتى حفظتا لم يات من غيرها
لانه يصير بين الاولين والاخرين **رصدا** اي
حرسا من جنوده يحرسونه ويحفظونه من الشياطين
ان يسترقوا السمع من الملائكة ويحفظونه من الجن
ان يسمعوا الوحي فيلقوا الى الكهنة قبل الرسول
فيطردونهم عنه ويعصمونه من وساوسهم
حتى يبلغ ما يوحي اليه وقال مقاتل وغيره كان
الله اذا بعث رسولا اتاه ابليس في صورة ملك يخبر
فيبعث الله تعالى من بين يديه ومن خلفه رصدا
من الملائكة يحرسونه ويطردون الشياطين
فاذا جاءه شيطان في صورة ملك اخبروه بانه
شيطان فاحذره واذا جاءه ملك قالوا له هذا
رسول ربك وعن الضحاك ما بعث نبي الا ومعه ملائكة

يحرسونه

يحرسونه من الشياطين ان يتشبهوا بصورة الملك
ليعلم اي الله علم ظهور كقوله تعالى حتى نعلم
المجاهدين **ان** مخففة من الثقيلة اي انه **قد
ابلغوا** اي الرسل **رسالات ربهم** وحد اولا على
اللفظ في قوله تعالى من بين يديه ومن خلفه ثم
جمع على المعنى كقوله تعالى فان له نار جهنم خالدين
فيها والمعنى ليبلغوا رسالات ربهم كما هي محروسة
من الزيادة والنقصان وقيل ليعلم محمد صلى
الله عليه وسلم ان جبريل قد بلغ اليه رسالة ربه
وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل
قد بلغوا رسالات ربهم **واحاط بما لديهم** اي
بما عند الرسل من الحكم والشرائع لا يفوته منها
شيء ولا ينسى منها حرفا فهو مهيمن عليها حافظ
لها **واحصى** اي الله سبحانه وتعالى **كل شيء** اي
من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحر
وغير ذلك **عددا** ولو على اقل مقادير الذر فيما
لم يزل وفيما لا يزال فكيف لا يحيط بما عند الرسل
من وحيه وكلامه وقال ابن جبير والمعنى
ليعلم الرسل ان ربهم قد احاط بما لديهم ثم
فيبلغوا رسالته تنبيه هذه الاية تدل على
انه تعالى عالم بالجزئيات وبجميع الموجودات وعددا

Copyright © King Saud University